الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

أيها المسلمون: إن هذه الأنظمة، المنفصلة عن عقيدة الأمة، هي خزانة الشرور الدائمة، تنتقل من خيانة إلى خيانة أكبر، ومن جريمة إلى أخرى أسوأ منها، فلنقل جميعاً، كفى لهؤلاء الرويبضات، ولنشمّر عن ساعد الجد، نصل الليل بالنهار، لاستئناف الحياة الإسلامية؛ بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، حيث الساسة الربانيون العظام، يحسنون رعاية الشئون، ويسعون لمرضاة الله سبحانه وتعالى، وعندها سيعلم الغرب الكافر المستعمر أي منقلب ينقلب. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

info@alraiah.net /alraiahnews +AlraiahNet/posts

اقرأ في هذا العدد:

- الرأسمالية وفكر التسوية؛ نشأته وخطره ...٢
- أضواء على سياسة أمريكا في سوريا بعد تنظيم الدولة ...٢
- ما بين دار الندوة ومجلس الأمن والأمم المتحدة ...٣
- تراجعات لا مراجعات ...٣
- الدولة هي المسؤولة عن حالات الانتحار المتعاظمة في الأردن ...٤
- جريمة تعويم نظام أسد المجرم ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

الأربعاء ١٢ من صفر ١٤٣٩ هـ/ الموافق ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ١٥٤ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

وعد بلفور: قرن من السياسة الاستعمارية تحت خرقة "الشرعية الدولية"

بقلم: الدكتور عثمان بخاش*

هدد وزير خارجية السلطة الفلسطينية، رياض المالكي، برفع قضايا قانونية ضد بريطانيا، في حال أصرت على الاحتفال بمئوية «وعد بلفور»، مطالبا في الوقت نفسه باعتذار عن هذا الوعد الذي أعطاه وزير الخارجية البريطاني الأسبق، آرثر بلفور، في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر من عام ١٩١٧، لزعيم الجالية اليهودية، آنذاك، ليونيل روتشيلد، يتعهد فيه بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، قد طرح هذا الأمر على الجمعية العمومية في خطابه الشهر الماضي. وقال عباس لمستمعيه: «في خطابي أمام جمعيتكم في العام الماضي أيضا، طالبت الحكومة البريطانية العظمى بتصحيح خطأ فادح ارتكبته بحق الشعب الفلسطيني، عندما أصدرت وعد بلفور عام ١٩١٧، الذي يمنح اليهود وطنا قوميا لهم في فلسطين... لكن الحكومة البريطانية لم تحرك ساكنا حتى الآن، إزاء مطالبتنا لها بتصحيح خطئها التاريخي بحق شعبنا، وهو أن تعتذر عن الخطأ، وتقدم لنا التعويضات، وتعترف بدولة فلسطين، تحدثنا معهم طويلا، للآن لم يستجيبوا، والأنكى من ذلك والأسوأ من ذلك، أنهم يريدون في تشرين الثاني/نوفمبر أن يحتفلوا بمناسبة مائة سنة على جريمتهم هذه بحقنا». فجاءهم الجواب بكل صفاقة على لسان رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي في معرض ردها على أسئلة النواب في مجلس العموم البريطاني، "سنحتفل حتما بالذكرى المئوية لوعد بلفور بكل فخر". مضيفة: "نفتخر لدورنا في تأسيس دولة (إسرائيل)". وهي في ذلك كررت تقريبا ما قاله ونستون تشرشل للجنة (بيل) التي فوضت بدراسة آراء أهل فلسطين نحو إقامة الوطن المزعوم لليهود سنة ١٩٣٧: "أنا لا أقر بأن الكلب في الحظيرة (يقصد الشعب الفلسطيني) هو صاحب الحق في الحظيرة حتى ولو مضى على وجوده فيها زمن طويل. ولا أرى مطلقا أن الهنود الحمر لهم الحق في القول إن أمريكا لنا ولن نقبل بدخول المستوطنين الأوروبيين إلى هنا".

ما لا يدركه كثيرون أن بريطانيا، رأس الأفعى الاستعمارية، هي التي مكرت مكر الليل والنهار لتحطيم دولة الخلافة العثمانية أولا، ثم لفرض واقع سياسي يهدف إلى تفكيك وحدة المسلمين ويضمن بقاء التنازع والخصومة فيما بين الكيانات الهزيلة التي رسمت حدودها فوق الرمال بموجب اتفاقية سايكس بيكو متبعة سياسة "فرق تسد". فبدل أن يكون المسلمون أمة واحدة يعملون للخروج من طور الضعف والانحطاط لتعود أمة الإسلام كما كانت خير أمة أخرجت للناس تتسنم ركب قيادة البشرية لإخراجها من ظلمات الحضارة المادية الغربية المنحطة، فإن تفكيك وحدتهم إلى كيانات هزيلة يضمن بقاءهم في واقع التبعية والخضوع للهيمنة الغربية، حيث يتوسل كل حاكم منهم تدعيم أركان سلطته ببريطانيا ولية نعمته التي مكنته من الجلوس على كرسي الحكم المعوج.

وحيث إن "وعد بلفور" خالف بدهيات القانون الدولي إذ لم يسبق في التاريخ أن قامت دولة استعمارية بمنح أرض شعب (ليس تحت سلطتها أصلا وليس لها حق التصرف بأرضه) إلى شعب آخر بل إلى عصابات تجمعها من شذاذ الآفاق، فقد عمدت بريطانيا إلى تسخير شركائها في الجريمة الاستعمارية فيما سمي يومذاك "عصبة الأمم"، وعلى طريقة "تفرق الدم بين القبائل الاستعمارية"، التي منحت بريطانيا حق الانتداب على فلسطين. وقد أدرج وعد بلفور في صك الانتداب بحيث

..... التتمة على الصفحة ٣

جولة تيلرسون واستراتيجية الهيمنة

بقلم: أحمد الخطواني

أنهى وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون جولة خارجية شملت عدة دول عربية وآسيوية ترجم من خلالها السياسات الخارجية الأمريكية التي اعتمدتها إدارة ترامب لمستقبل هذه الدول كان عُنوانها التدخل السافر في تلك الدول وفرض أجندتها عليها.

ومن تتبع المواقف والتصريحات التي أدلى بها تيلرسون في زيارته يمكن أنْ نستشف استراتيجية هيمنة واضحة تُباشرها أمريكا في الدول التي زارها.

فبالنسبة للأزمة الخليجية تبيّن أنّ الموقف الأمريكي بخصوصها يهدف إلى إطالتها وإشغال المنطقة بها لمدة غير محدودة بهدف ابتزاز تلك الدول بشكلٍ عام، وإضعاف تأثير نفوذ دولة قطر بشكلٍ خاص، وإشغالها بنفسها، وعدم تمكينها من التشويش على السياسات الأمريكية بتوجيه بريطانيا لها، لا سيما في مناطق الصراع الساخنة في المنطقة كليبيا ودارفور بالسودان وغيرهما.

فالمهم بالنسبة لأمريكا هو استمرار تعاون جميع هذه الدول في محاربة الإسلام وليس مهماً عندها استمرار الأزمة فيما بينها، فقال تيلرسون في ختام جولته: "إنّ جميع شركاء بلاده في الخليج يبذلون جهودا متجددة في مجال مكافحة (الإرهاب)"، وشدّد على: "ضرورة توسيع هذه الجهود عبر التعاون والتنسيق بشكل أكبر، فضلا عن تبادل المعلومات بين جميع الشركاء".

وكان تيلرسون قبيل الزيارة قد عبّر في مقابلة مع وكالة بلومبيرغ الأمريكية عن تشاؤمه بشأن قرب حل الأزمة، وحمّل دول الحصار الأربع وهي (السعودية والإمارات والبحرين ومصر) مسؤولية استمرارها، فقال: "إنّ الأمر الآن متوقّف على الدول الأربع، قطر كانت واضحة جداً بهذا الشأن، إنّها مستعدة للحوار"، وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية هيذر نويرت: "إن تيلرسون سيشجع الدول على الجلوس للتحاور"، ثمّ عقّبت بقولها: "لا يمكننا إجبارهم على شيء لا يريدون فعله".

وعندما وصل تيلرسون السعودية أكّد على موقفه المُسبق هذا فقال بأنّه: "لم يلحظ بعد اجتماعاته في الرياض وجود أي مؤشر قوي على أن الأطراف مستعدة للدخول في حوار لحل الأزمة الخليجية، وأنّ واشنطن لا يمكنها فرض حوار على أشخاص ليسوا مستعدين له"، وادّعى أنّ واشنطن لا تستطيع فرض حل للأزمة.

وبالإضافة إلى تعطيل المُصالحة سعى تيلرسون لتحقيق أمرين مُهمّين آخرين هما:

أولاً: ضخ أموال سعودية للعراق لمُساعدته في إعادة الإعمار بعد الانتهاء من قتال تنظيم الدولة، وذلك عبر آلية تشكيل مجلس تنسيق سياسي سعودي عراقي لمتابعة تطبيق السياسات الأمريكية، فقد حثّ تيلرسون السعودية بالفعل على تقديم المساعدة في إعادة إعمار العراق، فقال: "إنّ العراقيين يريدون اقتصادا آمنا ومستقرا ويريدون تطوير قدرات بلادهم لتلبية احتياجات مواطنيهم"، ورعى تيلرسون بنفسه لقاء الملك سلمان برئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في الرياض، وشارك الثلاثة في أول جلسة لمجلس التنسيق السعودي العراقي الجديد، وأعلنت السعودية على إثر تأسيس هذا المجلس عن خطط تشييد طرق برية جديدة بجنوب العراق لتسهيل حركة البضائع عبر

..... التتمة على الصفحة ٣

سياسة أمريكا في العراق واضحة، ففيم الحيرة والعَجب؟!

نشر موقع (مجلة العصر، السبت ٨ صفر ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/١٠/٢٨م) خبرا جاء فيه: "كتب القائد العام لقوات بيشمركة الزيرفاني، اللواء عزيز ويسي، في مجلة "نيوز ويك" الأمريكية، أنه بعد هزيمة إقليم كردستان لتنظيم الدولة (داعش)، تحركوا بسرعة لتأمين إجراء استفتاء الاستقلال الشهر الماضي، لكن "أصبح مستقبلنا اليوم مهددا بالعدوان من جيراننا وبلا مبالاة العالم بمصيرنا". وقال إنه عندما انتخب الرئيس دونالد ترامب، تعزز الأكراد بأمل جديد، وصدرت إشارات إيجابية أولية عن إدارته. ولكن بدأ هذا الدعم يتلاشى مع معارضة الرئيس ترامب لاستفتاء استقلالنا، ثم تحول إلى غضب عندما وقفت الولايات المتحدة متفرجة مع انهيار خطوطنا بسبب الهجوم العراقي. سياسة أمريكا بعدم وجود سياسة هي أكثر إرباكا، فقبل أسبوع واحد، فقط، التزم ترامب بالصرامة تجاه اتفاق إيران والحرس الثوري".

الراية : **إن أي سياسي واعٍ يُدرك أن "الدول الكافرة المستعمرة تحمل في ذهنها بذور تقسيم أي بلد مسلم تحتله وتفكيكه، وكل ما هنالك أنها تنتظر فقط الفرصة المناسبة، وذلك حقداً على الإسلام والمسلمين... وإن مشروع أمريكا بالنسبة للعراق هو أن يكون العراق دولة أقاليم فدرالية برباطٍ هش بين الأقاليم والمركز، أي يكون هناك تقسيم من الناحية العملية لإدارة الحكم في العراق، وأما من الناحية الرسمية فتبقى هناك دولة أقاليم فدرالية تسمى العراق... هذا هو مشروع أمريكا للعراق منذ الاحتلال في ٢٠٠٣م حيث كانت تحمل خلال احتلالها بذور تقسيم العراق وتفكيكه ولكن دون إعلانه دولاً رسمياً بل في الوقت المناسب، فقد وضع حينها بريمر الحاكم الأمريكي للعراق دستور الأقاليم الفدرالي في العراق بحيث ينتهي وضع العراق دولة واحدة قوية ذات سلطة مركزية، وأن تحل محل ذلك دولة فدرالية هشة، سلطة الأقاليم فيها أقوى من سلطة المركز! بحيث تكون العراق مهيأة في الوقت الذي تستطيعه أمريكا وتراه مصلحة لها، تكون مهيأة بأن تجعل العراق دولاً بشكلٍ رسمي... وأما الآن فمشروع أمريكا هو دولة الأقاليم الفدرالية في العراق برباطٍ هش مع المركز..."**

حكام المسلمين وحُمَّى التنسيق الأمني (المقدس) مع كيان يهود

نشر موقع (روسيا اليوم، الأحد، ٢ صفر ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/١٠/٢٢م) الخبر التالي "بتصرف": "يسافر رئيس أركان جيش كيان يهود، الفريق غادي آيزنكوت، إلى واشنطن للمشاركة في مؤتمر لرؤساء أركان جيوش التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة، بينهم نظراؤه من دول عربية. وعلى الرغم من أن كيان يهود لا يشارك رسميا في عمليات هذا التحالف، ولم يدع لمثل هذه اللقاءات من قبل، إلا أن الجنرال جوزيف دانفورد، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، الذي يترأس المؤتمر، قرر في هذه المرة تغيير قواعد عقد اللقاء ليتمكن نظيره في كيان يهود من المشاركة فيه. وسيشارك في هذا المؤتمر رؤساء هيئة الأركان لجيوش الأردن ومصر والسعودية والإمارات، وأيضا دول غربية أعضاء في حلف الناتو، إذ سيختتم هذا الاجتماع يوم الأربعاء القادم، علما أن وزير الحرب في كيان يهود، أفيغدور ليبرمان، موجود هو الآخر حاليا في واشنطن. وقال جيش كيان يهود في بيان صدر عنه بهذا الصدد: "سيقوم القادة خلال هذا الاجتماع بمناقشة التحديات الأمنية المشتركة والتقييمات للأوضاع والتطورات في مجال الأمن، التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط، بالإضافة إلى قضايا التعاون العسكري". يذكر أن كيان يهود يقوم في الأسابيع الأخيرة بنشاطات محمومة، شملت زيارات لروسيا وأمريكا، خشية من إمكانية نشر إيران أو الموالين لها قوات بالقرب من حدود كيان يهود الشمالية مع سوريا، وقريبا من هضبة الجولان المحتلة".

الراية : **يثبت هذا الخبر أن التنسيق الأمني (المقدس) مع كيان يهود المسخ ليس هو حكرا أو قاصرا على السلطة الفلسطينية اللقيطة رغم أن رئيسها هو الذي يملك سبق الاعتراف بذلك، حيث إن التنسيق الأمني قد بات سلعة رخيصة يتنافس عليها ويروجها الرويبضات العملاء حكام المسلمين في دهاليز السياسة في الدول الاستعمارية، وفي أوكار المؤتمرات الدولية التي تناقش ما تسمى بقضايا الدفاع الأمني. فلم يعد كيان يهود في نظر العملاء حكام المسلمين كيانًا مغتصبًا للأرض المباركة فلسطين، ومدنساً للقدس والمسجد الأقصى المبارك مسرى رسول الله ﷺ، كما لم يعد جيش الكيان المجرم الذي اقترف المذابح والمجازر المروعة والاعتداءات الجبانة بحق أهل فلسطين ولبنان، وفي العراق وتونس وليبيا والسودان؛ لم يعد هذا الكيان المسخ وجيشه المجرم، عدوًا لئيمًا حاقدا يجب محاربته من قبل جيوش المسلمين كافّة، واستئصاله من الأرض المباركة فلسطين، بل أصبح رفيق سلاح، وشريك خندق واحد لحكام المسلمين في حربهم على الإسلام، بحجة الحرب على (الإرهاب)! أجل إنها تحديات أمنية مشتركة وتعاون عسكري محتدم، بين كيان يهود وبين الأنظمة الخائنة العميلة القائمة في بلاد المسلمين ضد الإسلام والمسلمين، وحفاظًا على أمن كيان يهود وعلوجه وقطعان مستوطنيه، وضمانا لهيمنة أمريكا الصليبية على البلاد الإسلامية. أفلم يئن الأوان للمخلصين الشرفاء في الجيوش الإسلامية لأن تغلي الدماء في عروقهم؛ للحال التي وصل إليها المسلمون، والخيانة التي غرق فيها حكامهم، بل للحال التي وصلوا هم إليها بحيث أصبحوا سيوفا بأيدي حكامهم مسلطة على رقاب إخوانهم، وليس على أعدائهم، ألم يئن الأوان كي يتحركوا لإيقاف مؤامرات حكامهم، ويعيدوا لأمتهم عزها ومجدها، بالإطاحة بهؤلاء الرويبضات وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة على أنقاضهم؟!**

نظرات سياسية

الرأسمالية وفكر التسوية؛ نشأته وخطره

بقلم: المهندس صلاح الدين عضاضة

نشأ فكر التسوية بعد صراع دموي طويل في أوروبا انتهى بتسوية تاريخية منعت الحسم بين حكم الدين وحكم الإلحاد، حيث تمت الاستعاضة عنهما بالعقيدة العلمانية. ومن العلمانية نشأت فكرة أن يشرع الشعب لنفسه. وهذا النمط من التشريع كان يحتاج إلى الحريات المطلقة، ومن الحريات المطلقة أعطيت الحرية الاقتصادية. ومن باب الحرية الاقتصادية دخل الرأسماليون إلى الحكم وسيطروا عليه تمام السيطرة. وبهذا نشأ المبدأ الرأسمالي والنظام الرأسمالي والعقيدة العلمانية، ونشأ منهاج التسوية نمطًا أساسيًا في التعاطي مع عقد الحياة، سيما في حل النزاعات حتى وإن كان نزاعا بين حق وباطل.

وقد كانت الـذروة لهذه الرأسمالية عندما انتهت الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي والشيوعية وخلت الساحة إلى حد بعيد للرأسمالية ومبدئها، فتزعمت أمريكا العالم وأوهمت الشعوب بأنها ستقودهم إلى السعادة ورغد العيش. فكان من أول ما قدمته للشعوب في تلك المرحلة مشروع العولمة وبأنها ستقرب بين الشعوب عبر تقوية وسائل الاتصالات وتطبيق فكرة اقتصاد السوق.

لكن الأمر انتهى بالصدمة عند هذه الشعوب حين ازداد الفقر والبطالة وتضخمت العملة وتوالت الانهيارات الاقتصادية مقابل الثراء المتصاعد لمجموعة صغيرة من الناس في العالم. فأدركت الشعوب أنه قد تم كشفها أمام جشع الرأسماليين وخططهم لاحتكار أسواقهم والهيمنة على مقدراتهم. ثم أضيف إلى ذلك سلسلة من الحروب التي اجتاحت أنحاء كثيرة من العالم، والتي تركزت بشكل أساسي في العالم الإسلامي الذي ظهرت فيه دعوات للخروج والتحرر من المنظومة الدولية، فعوملت هذه الدعوات بوحشية.

وقد نتج عن هذه الحروب ما يشبه آثار الحروب العالمية، حيث استعملت فيها جميع أنواع الأسلحة ووسائل القتل ما دون القنبلة الذرية. فقتل بذلك الملايين وجرح عشرات الملايين ودمرت مدن كثيرة وشردت شعوب بأكملها. كل ذلك على مرأى ومسمع من العالم، وبتصوير مباشر من كاميرات الأخبار! فزاد هذا الأمر من الصدمة عند الشعوب ومن حقدها على أسياد النظام الرأسمالي.

وعلى أثـر هـذا التردي في الوضع العالمي بدأت الشعوب تعيد النظر في "منهاج التسوية"، وبدأ التمرد على الرأسماليين، وفي مقدمتهم أمريكا. وقد تلا هذا التمرد عدد من الانسحابات من مشروع العولمة، وعاد التوجه من جديد إلى فكرة حسم الصراع ما بين الأيديولوجيات. وقد أطلق الغرب تسمية "التطرف" على دعوات الحسم التي ظهرت عند الشعوب مثل "الإسلام المتطرف" و"اليمين المتطرف".

ولكي تحافظ أمريكا على موقعها في العالم بدأت تحاول أن تعيد العالم إلى أجواء شد الحبال الشرس عبر إثارة التناقضات لكي تُشغل الشعوب بصراعات استنزاف وذلـك لمحاولة تيئيسهم مـن الحسم وإعادتهم إلى فكرة الحل "بالتسوية" من جديد.

وقد ظهر هذا في مناطق عدة من العالم، فظهر في سوريا، حيث شحنت أمريكا بلاد الشام بالجيش الإيراني والروسي والكردي، كما استغلت تنظيم الدولة لمحاولة استنزاف مخزون الثورة، ثم عملت على الوسوسة للفصائل للقبول "بالتسوية السياسية" مع النظام تحت ضغط الاستنزاف.

في اليمن دفعت أمريكا إيران لتدعم حرب الحوثيين والسعودية لتدمر اليمن من أجل استنزاف خصومها من عملاء الإنجليز ليقبلوا بالتسوية.

في ليبيا دفعت أمريكا بعميلها حفتر لاستنزاف البلاد كي يقبل خصومها بالتسوية.

في مصر عرضت أمريكا على الإخوان منصب الرئاسة مقابل "التسوية السياسية بكبح جماح الثورة" وحماية رؤوس العسكر من السقوط على أيدي الثوار.

في تاريخ ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، أعلن الرئيس الأمريكي ترامب أن أمريكا قد وصلت إلى "مفصل حاسم في حملتنا العالمية لهزيمة داعش وأيديولوجيتها الشريرة"، ومع ذلك، على الرغم من الهزائم الكبيرة التي مني بها تنظيم الدولة، وخسارة مدينة الرقة في سوريا لصالح قوات سوريا الديمقراطية (قسد) المدعومة من أمريكا، فإن أمريكا لا تزال بعيدة جدا عن الحل السياسي في سوريا. وقال ترامب أيضاً إن أمريكا سوف "تنتقل قريباً إلى مرحلة جديدة حيث سندعم فيها قوات الأمن المحلية وسنخفف من حدة العنف في جميع أنحاء سوريا وسنحرز تقدماً من أجل السلام الدائم" وهذه اللغة تشير إلى مدى طول وصعوبة الطريق التي تراها أمريكا أمامها. إن "الدعم" و"التخفيف" و"إحراز التقدم" ليست كلمات تستخدم لوصف المرحلة النهائية.

في أفغانستان تقوم أمريكا بالضغط على تنظيم طالبان لكي تدخله في التسوية السياسية مع الحكومة الأفغانية.

في منطقة الصين حاولت أمريكا إدخال روسيا والآن اليابان في صراع مع كوريا الشمالية من أجل جر الصين إلى تسوية تكبلها إقليميا ودوليا.

هكذا هو فكر التسوية... ينشأ بعد نفاد صبر الخصوم وطول أمد الاستنزاف، فتبدأ وساوس شياطين الإنس والجن بالضغط على أصحاب القضية، فتحاول أن تقنعهم بالتفريط بمبادئهم وثوابتهم تحت عناوين متعددة، مثل "الواقعية" و"تغليب المصلحة" و"نحن مع ما يطلبه الشعب" و"الناس تعبت"... وغيرها من العناوين التي تعود في حقيقتها إلى فكرة واحدة، وهي أن قادة الصراع بالأساس غير مؤهلين لهكذا أعباء وقد نفد ما عندهم من مخزون الصبر وأصابتهم الخيبة.

وما يسعنا مع هؤلاء إلا أن نشفق عليهم وعلى الأمة المكلومة قبلهم.

وهنا لا بد من العودة إلى سيرة رسول الله ﷺ وأن نتذكر كيف أنه كان يرفض دائما التنازل عن ثوابت قضية الإسـلام، ألا وهي أن يكون الحكم خالصا لسيادة الشرع، رغم كل عروض التسوية التي قدمها له خصوم الإسلام. فوجدناه لم يقبل بنصف الحكم ولا بمعظمه ولا بتغيير أي جزئية أنزلها الله ولو أدى ذلك إلى هلاكه.

فقد وعـدت قريش سيدنا محمدًا ﷺ بكثير من المغريات لكنه رفض أي مساومة وأي تسوية. فقد جاء إليه عتبة بتفويض من قريش وعرض عليه أمورًا، فكان من جملة ما عرضه عليه أن يترأس قريشًا، لكنه رفض رفضا قاطعا. قال عتبة: "إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفاً سوّدناك علينا، حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا؛ وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه".

وقد أيد القرآن موقف رسول الله ﷺ ورفضه الدائم لأي تسوية تعرضها قريش مهما كانت عظيمة ومغرية. قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا * إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾. وكان إصراره ﷺ رغم حالة الضعف الأمني التي كانت تعتري دعوته، ورغم استحكام قريش بشبابه وإذاقتهم أصنافا من الشقاء، من مقاطعة وإهانات وسجن وتعذيب وقتل وتشريد... وذلك أن سنة الله في الدعوة النقية أنها ستواجه بالرفض والأذى. قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾، وقال سبحانه: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾.

جميع هذه الآيات تخبرنا أن الله يريد أن يختبر صبرنا كما اختبر صبر الأمم التي من قبلنا، وأن الطريق في هذا الصبر هو التأسي بسيدنا محمد ﷺ، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

فيا أيها المسلمون، تأسوا برسول الله ﷺ، لا تحيدوا عن منهاجه فهو لم يحِد، ولا تغرينكم الوعود بالتسوية، فإنها من منهاج ملة الكفر، وإن الشياطين تَعِدُ بالنار ولا تعد بالفلاح ■

مترجم

أضواء على سياسة أمريكا في سوريا بعد تنظيم الدولة

بقلم: الدكتور عبد الله روبين

وقد تركزت الأحداث الرئيسية في الأيام القليلة الماضية على القوات الكردية في كل من شمال العراق وسوريا. بعد أن تحدى رئيس حكومة إقليم كردستان في شمال العراق طلبات أمريكا بعدم إجراء تصويت الانفصال في ٢٥ أيلول/سبتمبر، حيث اختار ٩٢٪ من الناخبين انفصال كردستان عن العراق، بدأت الحكومة الاتحادية في بغداد تجمع القوات حول مدينة كركوك، التي احتلتها قوات البشمركة من الحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني منذ العام ٢٠١٤. وقد أدان السناتور الجمهوري جون ماكين، رئيس لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ، هذا التوتر بين الحليفين الأمريكيين: "قدمت الولايات المتحدة معدات وتدريبات إلى الحكومة العراقية لمحاربة داعش وتأمين نفسها من التهديدات الخارجية - وليس لمهاجمة عناصر إحدى حكوماتها الإقليمية التي تعد شريكاً طويلاً وقيماً للولايات المتحدة". وعلى الرغم من تحذير ماكين من "العواقب الوخيمة"، تقدمت الحكومة الاتحادية بمساعدة من المليشيات الإيرانية إلى كركوك في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر بعد صفقة أخيرة مع قادة الاتحاد الوطني الكردستاني المعارضين للرئيس البارزاني. وفي غضون ساعات، تخلت قوات الاتحاد الوطني الكردستاني، وتلتها قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني، عن كركوك إلى الحكومة الاتحادية.

وقد أصر المسؤولون الأمريكيون، بمن فيهم الرئيس ترامب، على أن أمريكا لم تكن طرفاً في النزاع، ولكن صحيفة نيويورك تايمز ذكرت يوم ١٨ تشرين الأول/أكتوبر أنه على ما يبدو أن أمريكا "وافقت على الخطة العراقية لدخول المناطق التي يسيطر عليها الأكراد وأن إيران ساعدت على التوسط في الاتفاق مع فصيل كردستاني على سحب مقاتليها من كركوك، مما سمح للقوات العراقية بالاستيلاء على قسم كبير". وعلى الرغم من هذا الانتكاس لاستقلال الأكراد في العراق، فإن حلفاء أمريكا الأكراد في سوريا يأملون أن يكافأوا بعد استيلائهم المنسَّق من أمريكا على الرقة. وأفادت وكالة رويترز أن قوات سوريا الديمقراطية التي يسيطر عليها الأكراد قالت إن هناك حق تقرير المصير "في إطار سوريا اللامركزية الاتحادية والديمقراطية". وقد يتم الوعد بكيان كردستاني داخل سوريا على غرار حكومة إقليم كردستان في العراق، ولكن حدود وتكوين هذا الكيان سيكون موضع خلاف. إن القوات المسلحة التركية تحاصر قوات حزب العمال الكردستاني في عفرين من الشمال، وتؤسس ثماني قواعد في جميع أنحاء محافظة إدلب السورية وفقاً لصحيفة يني شفق اليومية. هذا بالإضافة إلى المواجهة المحتملة مع تركيا، تقوم القوات المدعومة من أمريكا مع قوات الحكومة السورية المدعومة من روسيا بالاندفاع نحو الشرق باتجاه الحدود مع العراق.

إن القوات المحلية التي تحدث عنها ترامب بخصوص دعمها في سوريا منقسمة، وستقوم أمريكا بصنع وتكسير وعود كثيرة قبل أن يتحقق حلمها في تسوية مصير سوريا، وما زالت مسألة ما يجب عمله مع نظام الأسد غير واضحة، فإن لم تتم إزالة النظام فإنه يجب أن يتم إضعافه لإجباره على قبول دستور اتحادي. ومن الأدوات المحتملة التي يمكن أن تستخدمها أمريكا هي "آلية التحقيق المشتركة" التابعة للأمم المتحدة المكلفة بالتحقيق في ٦٠ استخداماً مزعوماً للأسلحة الكيميائية. وتسعى أمريكا حالياً إلى تمديد هذا التحقيق لمدة سنة أخرى، ضد الشكاوى الروسية بأن التحقيق يتقدم ببطء شديد.

وتأمل أمريكا في إقامة مناطق نفوذ ملائمة في سوريا تحقق توازناً في القوى مع القوى المحلية والإقليمية المتنافسة. وفي ظل هذه الظروف، فإن المستقبل القريب غير مؤكد جدا، ولكن الضعف المفاجئ لحالة الأكراد في شمال العراق يجب أن يكون بمثابة تحذير عن مدى سهولة نبذ الأصدقاء من القوى الخارجية عندما يساء فهم قوتهم أو نوايا أسيادهم ■

البوذيون ينهبون خيرات مسلمي الروهينجا بعد تهجيرهم من ديارهم

نشر موقع (الجزيرة نت، السبت، ٨ صفر ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧/١٠/٢٨م) خبرا جاء فيه "بتصرف": "بدأت الحكومة في بورما (ميانمار) اليوم السبت بحصاد حقول الأرز في إقليم (راخين) أراكان غربي البلاد الذي هجره سكانه من مسلمي الروهينجا المسلمة، وهو ما يثير الشكوك بشأن جدية الحكومة بالسماح للنازحين المسلمين بالعودة لمناطقهم. ومع تصاعد ممارسات القتل والتعذيب التي انتهجتها الحكومة ضدهم، أفرغت المنطقة الحدودية من غالبية سكانها المسلمين منذ أواخر آب/أغسطس الماضي. ووصفت الأمم المتحدة حملة القمع التي شنها جيش ميانمار ضد مسلمي الروهينجا بأنها قد ترقى إلى "التطهير العرقي" حيث أحرقت مئات القرى وسويت بالأرض، وقد فر مئات آلاف الروهينجا باتجاه بنغلاديش. وتحت ضغط دولي كبير، وافقت ميانمار على خطة لإعادة لاجئين خضعوا للتدقيق، لكن تفاصيل الخطة لا تزال غير واضحة مما يثير القلق بشأن من يسمح لهم بالعودة. وقال رئيس دائرة الزراعة بمنطقة مونغداو ثين واي إن الحكومة بدأت بحصاد حقول الأرز في المنطقة، مضيفا أنه لا يعلم "متى سيعود البنغاليون الذين فروا إلى الجانب الآخر" في إشارة إلى الروهينجا الذي يطلق عليهم تلك التسمية في بورما لتحقيرهم. وتبعث هذه الخطوة القلق بشأن احتمالات عودة اللاجئين من أقلية الروهينجا إلى ديارهم، كما أنها تثير الشكوك بشأن اللجنة التي أنشأتها مستشارة الدولة أونغ سان سو تشي للإشراف على إعادة اللاجئين.

ما بين دار الندوة ومجلس الأمن والأمم المتحدة

بقلم: عامر سالم أبو عبيدة

تتحدث كتب السيرة عن محاولة إطفاء مشركي مكة نور الله بأفواههم واجتماعهم في مجلس أمنهم وأممهم المتحدة المُسمّى آنذاك دار الندوة؛ إذ ائتمروا وحضر معهم إبليس بهيئة شيخ نجدي، يبحثون كيفية القضاء على نور النبوة بقتل أشرف المرسلين وما تمخض عن المؤتمر من خطة فاجأت الشيطان نفسه ونالت إعجابه وتأييده، قال تعالى ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ولا يعلم أولئك أنهم وإن أجلبوا بخيلهم ورجلهم فمكر الله أكبر من مكرهم، كيف لا وهو خير الماكرين.

فأتم الله نوره ونجّى نبيّه وخرج من بينهم سالماً، بل حتى إنّه نثر على وجوههم التراب وتابع طريقه حتى أقام حكم الإسلام بدولة سادت العالم لقرون.

وما بين الأمس واليوم، مع اختلاف الأدوات والوسائل والأساليب، تطلع علينا دار ندوة الكفر (الأمم المتحدة ومجلس الأمن) بمؤتمراتها ومؤامراتها كأستانة وجنيف وغيرهما، هدفها الأساس هو القضاء على ثورة الشام لاستشعارهم بخطرها، لما اشتمّوا منها من رائحة المشروع الإسلامي وعودة المسلمين لسابق عزهم ومجدهم بإقامة حكم الإسلام بدولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فأجمعوا كيدهم ثم أتوا صفاً وجاؤوا بسحر عظيم؛ مال سياسي قذر أحرزوا لباطلهم جولة به فساقوا خلفهم قادة فصائل خرجوا من رحم الثورة ثم خرجوا عنها فباعوا دينهم بدنيا غيرهم وبعرض من الدنيا قليل!

ولتمام مكر المؤتمرين بل المتآمرين استعانوا بما يمكنهم من هزيمة ثورة الشام (بزعمهم) من شدّة قصفٍ على الحاضنة الشعبية لتخضع لحلهم السياسي الذي يضمن بقاء النظام المجرم، ومن هدن ومفاوضات جعلت الذئب يأكل الفريسة تلو الأخرى والبقيّة يتفرجون بانتظار دورهم، فنال المجرمون بهذه الهدن ما لم ينالوه بآلتهم الحربية، ومن فتن واصطفافات فصائلية تموج بهم وتجعلهم حصيداً خامدين أو يكادون، وصولاً لتدخل تركيا أردوغان بجيشها، وما رافقها من تسويق وتمهيد بل وحتى المساهمة بإدخالها من ألدّ أعدائها بالأمس (على الأقل ظاهراً) بدعوى المصلحة والمفسدة التي باتت عند البعض إلهاً يُعبد من دون الله، وفكرة تقاطع المصالح التي جاء بها مُفتون حسب الطلب والتي تستثمر الدول من خلالها الجماعات ثم تسوقها لحتفها بعد نفاد الحاجة إليها.

نقول: جاء التدخل التركي كآخر حلقة من حلقات المكر الأمريكي لترويض من يتم ترويضه وسحب السلاح والقضاء على من يُعاند لتسليم ما تبقى من الثورة في معقلها الأخير إدلب لأعدائنا روسيا وإيران والنظام، كصفقة تبادُل مع عفرين كما سلّمت حلب من قبل مُقابل الباب، فيعود المُجرمون للقتل والتشريد ويلهبون ظهور الأحرار بسياطهم ويسوقون حرائرنا للمعتقلات وتُطوى بذلك صفحة أعظم ثورة مرت في التاريخ...

من هذا المنطلق ومن إدراكنا لخطر المرحلة التي وصلت إليها الثورة كان لا بد من نذير عريان يصدق قومه ويبين لهم سبل السلام وطريق الخلاص وحبل النجاة فيتدارك أهل الشام ما فاتهم ويسيروا نحو عز الدنيا والآخرة، وهذا ما كان من حزب التحرير الذي شرفه الله بهذه المهمة لينير للأمة دربها وتتلمس خلاصها بما يحمله من وعي سياسي أنار بصيرته تجاه كشف خطط أعداء الأمة وما أكرمه الله به من مشروع سياسي مستنبط من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ قادر على احتضان أهل الشام حوله؛ إذ كان لثورة الشام منذ بدايتها وحتى اللحظة الرائد الذي لا يكذب أهله فصدقهم في كل ما حذرهم منه؛ من مال سياسي قذر وما جره من هدن ومفاوضات ومن دور دول الخداع تركيا وقطر والسعودية والأردن وغيرها.

فإن أراد أهل الشام أن يُحققوا ما خرجوا لأجله ودفعوا الغالي والنفيس ثمناً له، فما عليهم إلا أن يضعوا أيديهم بهذه الأيدي المتوضئة ويسيروا مع حزب التحرير وخلف قيادته السياسية مرشداً ودليلاً ورُبّان سفينة فيستحقون بذلك بإذن الله وفضله الكفالة التي تكفلها الله لرسوله ﷺ، وتُقام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ينتصر بها للمسلمين في الشام والعراق وفلسطين وبورما وفي كل بقاع الأرض وتخسأ أمريكا وروسيا وكل من تجرأ على المسلمين في يوم من الأيام.

فإلى هذا ندعوكم يا أهلنا في الشام فهل من مجيب؟!

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ■

تراجعات لا مراجعات

بقلم: خالد الأشقر (أبو المعتز)

المراجعات التي طرحها زكي بني رشيد والمراجعات التي قامت بها الجماعة الإسلامية في مصر، والمراجعات التي تحدث بها الغنوشي وأخيرا المراجعات الحمساوية، هذه المراجعات أو التراجعات أو التنازلات، جاءت بعد إخفاق الحركات جميعها بالوصول إلى غاياتها، على فرض وجود غاية، بمعنى أنها خرجت تحت ضغط الواقع، وليس نتيجة دراسة فقهية غلّبت رأيا جديدا أو اجتهادا على اجتهاد، وإلا فإنه لا بأس أن يراجع مجتهد أو تراجع حركة اجتهاداتها، فإن تبين لها الخطأ فلا بأس من الرجوع، فإن الرجوع إلى الحق فضيلة وشرف، أما إن كانت التراجعات أو المراجعات، تحت ضغط الواقع فإن هذه حقها أن تسمى تراجعات وليس مراجعات...

فما معنى أن تترك الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد السلاح في تغيير منكرات المجتمع، مع أنهم كانوا لا يقبلون حتى مناقشتهم في أدلتهم وبالذات حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه «إلا أن تروا كفرا بواحا» يستدلون به على أن تغيير المنكر لا يكون إلا بحمل السلاح، ثم ينتهي بهم الأمر ليس بترك السلاح فحسب، بل بكونهم أعوانا للنظام المصري، الذي يقتل المسلمين؟!...

وما معنى أن يترك الإخوان المسلمون قولهم بأن القرآن دستورنا ويطالبون بدولة مدنية، يكون الله عز وجل فيها مثله مثل أي مشرع أو واضع دستور؟!...

وما معنى أن تترك حماس ميثاقها الداعي إلى إبادة كيان يهود، وبأن ما كان من النهر إلى البحر (فلسطين التاريخية)، أصبح من النهر إلى النهر، وما كان خيانة بالأمس بنص الميثاق الذي كتبوه بأيديهم، أصبح فضيلة وشرفا، وإلا فما وساطة السيسي للمصالحة بين فتح وحماس، وما قول مساعد وزير الخارجية الأمريكي بأن المصالحة الحمساوية الفتحاوية خطوة بالاتجاه الصحيح، وبأن على حماس التراجع عن ميثاقها بتدمير كيان يهود، وقول مبعوث الرئيس الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط، جيسون غرينبلات إن التطورات التي تشهدها المصالحة الفلسطينية، تتناسب تمامًا مع رؤيتنا وجدول الأعمال الأمريكي؟!...

إن المراجعات أو إعادة النظر بطريقة سير أي جماعة أو حركة لا ينبغي أن يحكمه الواقع ومتغيراته، فالمتغير لا يضبط الثابت، وأقصد هنا الإسلام عقيدة ونظام حكم وإلا فنحن أمام عقائد أرضية وليس عقيدة الإسلام.

إن الحركة إذا كانت تصدر برأيها عن أصل لا يعتريه النقص أو الخلل، فإنه ليس لها أن تغير أو تبدل في مواقفها، فإن الأمر ليس لها، وما أعمالها وتصرفاتها إلا تبعٌ لقاعدة الحلال والحرام، فهو وجهة النظر وهو الركيزة التي يجري التفكير على أساسها، وهذا هو الفرق بين كون الحركة حركة إسلامية أو علمانية، وليس كونها إسلامية بمعنى أن أفرادها يدينون بالإسلام، وإلا فإن كثيراً من أبناء الحركات العلمانية يصلّون ويصومون ويذكرون الله في ليلهم ونهارهم، إذن فإن الحركة التي تسمي نفسها حركة إسلامية لا يجوز لها أن تقبل الخالق تبارك وتعالى في المساجد وترفضه تحت قبة البرلمان وفي المحافل الدولية...!!

إننا نفهم أن تكون حركة علمانية لا يعني لها الخالق سبحانه وتعالى شيئا، أو حركة شيوعية لا تعترف بالخالق أصلا، بأن تراجعاتها أو مراجعاتها تمليها الحالة السياسية أو الموقف الدولي، أما إذا فرض أن الحركة هي إسلامية، بمعنى أنها تأسست على الأحكام الشرعية، فقبلت بالأدلة من قرآن وسنة، ثم تكون مراجعاتها كأي حركة علمانية أو شيوعية، فهذا ما لا قِبل لنا بفهمه أو استيعابه، فهل ما كان واجبا عندهم، أصبح حراما وهل ما كان مطلوبا شرعا أصبح ممنوعا شرعا؟!...

فالفصل بين الدعوي والسياسي ليس من الدين في شيء، والمطالبة بدولة مدنية ذات مرجعية إسلامية ليس من الإسلام في شيء، والقبول بدولة فلسطينية على حدود ما احتل عام ٦٧ ليس من الإسلام في شيء.

إن تغيير المسميات لا يغير من الواقع شيئا، فإما أن يكون الخالق عز وجل هو المهيمن على كل شيء والإسلام قيماً على كل العقائد والأديان، وإلا فإننا أمام حالة من ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾، ولا أدري كيف يمكن إقناع بعض أبناء (الحركات الأسلامية) بقبول النقيضين، فإذا طلب منه أن يرفع صور مرسي في غزة طاف بها المدينة بأكملها، وإذا طلب منه رفع صورة السيسي (ساجن مرسي) بعد مصالحة حماس وفتح في مصر، فإنه يخلع أي قناعة له سابقة، فاللاحق ينسخ السابق إذا لم نستطع الجمع بينهما، وكأني بهؤلاء مع حوزاتهم "وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد"!!...

نسأل الله الثبات، ونسأله لهم الهداية والرشاد ■

تتمة: جولة تيلرسون واستراتيجية الهيمنة

الحدود، كما بدأت شركات سعودية تعمل بمجالات البتروكيميائيات والزراعة للاستثمار بالعراق.

ثانياً: دعا تيلرسون المليشيات العراقية المدعومة من إيران للعودة إلى ديارها، ومغادرة الأجانب البلاد وترك العراقيين يعيدون بناء بلدهم، وذلك في سعي منه لإبقاء حالة التوتر في العلاقات السعودية الإيرانية لتحقيق أقصى قدر من المصالح الأمريكية المستديمة في الخليج، والمُتمثّلة في استمرار جعل إيران فزّاعة دائمة لدول الخليج، ولتحذير الأوروبيين من جهة أخرى من الاستثمار في إيران، فقد أوردت صحيفة نيويورك تايمز أن تيلرسون حذّر الأوروبيين من الاستثمار في قطاعات إيرانية محددة، في الوقت الذي بدأت فيه واشنطن بالتلويح بفكرة الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، وإعادة فرض العقوبات على إيران، وبمعنى آخر إعادة فرضها على الدول الأوروبية.

وبالرغم من أنّه هاجم المليشيات التي تدعمها إيران ودعاها للعودة إلى ديارها، وبالرغم من أنّه حرّض ضد إيران إلا أنّ تيلرسون اعترف بصراحة بدورها المحوري في المنطقة فقال: "يجب أن نكون واقعيين وندرك ونقر بأن العراق له حدود طويلة جدا مع إيران، وهناك علاقات بينهما ترجع إلى قرون، ولن نعمل على قطع كل العلاقات بين هاتين الدولتين، هناك علاقات مشروعة، اقتصادية وتجارية وأشياء مثل ذلك، يجب أن تستمر"، وهذا هو الموقف الأمريكي الحقيقي من إيران وهو تعاون العراق معها على نطاق واسع لخدمة استراتيجية أمريكا في المنطقة، بينما تصريحاته المغايِرة ما هي إلا لذر الرماد في العيون.

وأمّا بخصوص المشكلة الكردية فأعاد تيلرسون طرح الرؤية الأمريكية المعروفة فقال: "الولايات المتحدة مستعدة لمساعدة بغداد وأربيل لرسم مسار إيجابي لعراق فيدرالي موحد وديمقراطي بالوسائل السلمية، أدعو الطرفين إلى تجنب الاشتباكات بين القوات العراقية والبيشمركة، وأدعو رئيس الوزراء حيدر العبادي لقبول دعوة أربيل للحوار بناء على الدستور العراقي"، والحوار الذي يقصده هنا هو ذلك الحوار الذي يفضي إلى قيام دولة عراقية فدرالية وفقاً للدستور العراقي الذي وضعته أمريكا.

وفي أفغانستان التقى وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون بالرئيس الأفغاني أشرف غاني وبرئيس وزرائه عبد الله عبد الله وطمأنهما بأنّ إدارة ترامب لن تتخلى عن حماية نظامي حكمهما من هجمات حركة طالبان، وأنّ القوات الأمريكية ستبقى في أفغانستان، وأنّها لن تتخلّى عن عملائها، فقال: "من الواضح أنّ علينا مواصلة القتال ضد حركة طالبان وضد آخرين لكي يدركوا أنهم لن يحققوا أبدا انتصارا عسكريا".

وفي المحطّة الباكستانية التقى تيلرسون رئيس الوزراء شاهد خاقان عباسي وقائد الجيش الجنرال قمر جاويد باجوا، وأكّدت السفارة الأمريكية في إسلام أباد في بيان لها أنّ: "وزير الخارجية كرّر رسالة الرئيس ترامب أنه يتعين على باكستان زيادة جهودها للقضاء على (الإرهابيين) الذين يعيثون فسادا في البلاد"، وكان الرئيس الأمريكي ترامب قد اتهم الدولة الباكستانية بأنها تمنح ملاذاً (للإرهابيين)، وأعاد تيلرسون التأكيد على رؤية إدارة ترامب التي تطالب باكستان بفعل المزيد لمحاربة المنظمات (الإرهابية).

لقد لوحظ من خلال جولة تيلرسون هذه أنّ أمريكا تتصرف مع البلدان الإسلامية بطريقة فرض الأوامر وكثرة الطلبات، واستمرار الاتهامات، فتُحوّل قادتها العملاء إلى مُجرد أجراء يقومون بأعمال وظيفية، بينما تتعامل مع غير المُسلمين من عُملائها باعتبارهم شركاء استراتيجيين كما فعلت مع الهند غريمة الباكستان وعدوّتها اللدود.

ففي محطته الأخيرة الهند التقى تيلرسون كبار المسؤولين فيها وشرح لهم الخطّة الأمريكية تجاه منطقة جنوب آسيا وبيّن لهم أنّ الهند ستلعب فيها دوراً إقليمياً محورياً في مواجهة الصين، وأكّد على عمق التعاون الأمريكي مع الهند، واعتبارها شريكاً مهماً في مواجهة النفوذ الصيني (السلبي) المُتصاعد في آسيا ■

تتمة كلمة العدد: وعد بلفور: قرن من السياسة الاستعمارية...

تصبح "مهمة" بريطانيا هي تنفيذ الوعد تحت شرعية "المجتمع الدولي" و"القرارات الأممية".

وهناك كذبة كبيرة يروج لها المبررون لبريطانيا جريمتها إذ يقولون إن بريطانيا كانت بحاجة لدعم يهود روسيا وأمريكا لحملهم البلدين على مشاركتها في مواجهة الخطر الألماني في الحرب العالمية الأولى.

فهذا محض افتراء يكذبه تصريح ناحوم سولوكوف بأن مارك سايكس (نفسه الذي صاغ اتفاقية سايكس بيكو) هو الذي ظهر من لا شيء ليطلب الاجتماع مع القادة الصهيونيين (ضم إلى جانب سولوكوف وايزمان وروتشيلد وهيربرت صموئيل الذي عينه تشرشل لاحقا مندوبا ساميا حاكما لفلسطين) وبناء على طلبه عقد اللقاء في شباط ١٩١٧ حيث عرض عليهم سايكس موقف الحكومة البريطانية الداعي لإنشاء وطن لليهود في فلسطين. وأقر سولوكوف بأن سايكس هو الذي وجهه لمقابلة الفرنسيين وبابا الفاتيكان للحصول على موافقتهم على منح فلسطين لليهود. فبريطانيا هي صاحبة الجرم الأساس في هذا كله، ولا يشفع لها الاختباء وراء خرقة "المجتمع الدولي" والقرارات الأممية، بل هي صاغت تفاصيل الجريمة بكافة أركانها، والتي اكتملت بقيامها بفرض هذه الكيانات المصطنعة بقوة الحديد والنار والطيران البريطاني والمدفعية البريطانية، كما جاء في توجيه وزير المستعمرات تشرتشل إلى مندوبه في العراق كوكس (١٩٢١): "إن استعمال سلاح الطيران هو أمر مشروع لقمع أي قلاقل ضد السلطة البريطانية". فحين فشل زعماء بنو هاشم، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٣، في قضاء السماوة-العراق في دفع الضرائب للحكومة البريطانية كان الجواب شن حملة من الغارات الجوية التي أدت إلى قتل ١٤٤ شهيدا.

نعم هذه هي السياسة التي فرضتها بريطانيا. ولكن العجب كل العجب من أمثال محمود عباس وصاحبه المالكي الذين يتوقعون من بريطانيا الاعتذار؟ ففي أي كوكب يعيش هؤلاء الخونة الذين ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا أجراء عند يهود يجتهدون في حمايتهم؟ والأعجب منهم من رفع يوما شعار الإسلام هو الحل فإذا بهم يتوسلون العودة إلى حضن حكومة أوسلو، ويأخذون بالأحضان مبعوثي سفاح رابعة العدوية ويرفعون صوره عاليا في ميادين غزة، ثم يصرح كبيرهم بأنهم عازمون على إقامة دولة فلسطينية في الضفة وغزة بحسب "المواثيق الدولية"!! ثم نسمع تصريحات لآخرين من فصائل الثورة في الشام يطالبون بالاحتكام إلى "قرارات جنيف"!! ألم يأن للجميع أن يدركوا حقيقة عداء الغرب للإسلام ومكره المتواصل ليل نهار ضد المسلمين؟ فكيف يرتضون لأنفسهم الخضوع لمرجعية ما يسمى "القرارات الأممية" و"المجتمع الدولي"؟ ألا يعلمون أن هذه القرارات وكل المنظمات الأممية إنما صنعتها الدول الاستعمارية بغية تحقيق أهدافها الاستعمارية تحت زعم "الشرعية الدولية"؟ وأنها تهدف لإحكام طوق العبودية في أعناق المسلمين والحيلولة دون تطبيق شريعة ربهم؟

نعم لقد أسفر الغرب الصليبي، وحلفاؤه في روسيا والصين، عن حقدهم على الإسلام والمسلمين، وسبيل النهضة للمسلمين لا يكمن في توسل تطبيق القرارات الأممية، وإنما يكون في نبذ الحكام أذناب الغرب ومبايعة إمام يحكم بشرع الله فيجمع شمل الأمة ويوحد طاقاتها ويقود جيوشها لتحرير ما احتل من أراضيها، وينشر راية الإسلام في العالم، فيقوم المسلمون بدور الشهادة على الأمم كما أمرهم رب السماوات والأرض ■

* مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

دعم قطر للجماعات المسلحة في سوريا هو لإجهاض الثورة

نشر موقع (روسيا اليوم، الجمعة ٧ صفر ١٤٣٩هـ، ٢٧/١٠/٢٠١٧م) الخبر التالي: "كشف حمد بن جاسم المسؤول القطري الرفيع السابق، أن بلاده قدمت الدعم للجماعات المسلحة في سوريا، عبر تركيا، بالتنسيق مع القوات الأمريكية وأطراف أخرى، لافتا إلى أن "الصيدة" فلتت. وأكد رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري السابق، أن الدوحة أمسكت بملف الأزمة السورية بتفويض من السعودية، مشددا على أن بلاده لديها "أدلة كاملة على الاستلام". وأوضح حمد بن جاسم، أن الدعم العسكري الذي قدمته بلاده للجماعات المسلحة في سوريا، كان يذهب إلى تركيا بالتنسيق مع الولايات المتحدة، و"كل شيء يرسل يتم توزيعه عن طريق القوات الأمريكية والأتراك والسعوديين"."

الراية : لقد كان الدعم الذي قدمته كل من قطر والسعودية للثوار في سوريا هو بمثابة الحبل الذي التف حول أعناق أولئك الذين قبلوا هذا الدعم، الذي كانوا يدعون بأنه ليس مشروطا، ليتبين كما أوضحنا مرارا أنه مشروط، بل وأكثر من ذلك أنه مرتبط بأعداء المسلمين. فهذه حقيقة الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين، فالمسؤول القطري حمد بن جاسم تحدث عن اتفاقهم مع مملكة آل سعود في عهد الملك الهالك عبد الله عميل بريطانيا. أما في عهد سلمان عميل أمريكا فقد انحرفت البوصلة، وتحولت للاتجاه المعاكس لدعم أسد، وتثبيت نظامه. إن تحركات قطر والسعودية لدعم الثورة لم تكن لوجه الله بل كانت لأسر قادة الفصائل وتحويلهم إلى عبيد يلهثون خلف المال السياسي القذر الذي أفسد الثورة، وأتاح للنظام التقدم على الثوار نتيجة الخيانة والعمالة، الذي لولاه لما استطاع نظام أسد وحلفاؤه من التقدم شبراً واحداً، فهلا أدرك الثوار المخلصون ذلك؟!

الدولة هي المسؤولة عن حالات الانتحار المتعاظمة في الأردن

بقلم: الدكتور أحمد حسونة

شهد عام ٢٠١٦ أعلى عدد حوادث انتحار في تاريخ الأردن، ذهب ضحيتها ١٢٠ شخصاً وبارتفاع بلغت نسبته ٦,١٪ مقارنة مع عام ٢٠١٥،، وبمعدل حالة انتحار كل ثلاثة أيام، وتمت بطرق مختلفة منها إطلاق نار وحرق وشنق وشرب سموم وتناول كميات كبيرة من الأدوية والقفز عن مرتفعات، وسجلت منذ مطلع العام الحالي ٢٠١٧ نحو ٢٨ حالة انتحار خلال أول شهرين فقط.

ومن جهة ثانية فقد أظهر تقرير لجمعية معهد تضامن النساء الأردني "تضامن" ارتفاعاً كبيراً في جرائم الانتحار بين الأحداث بنسبة ١٠٠٪، حيث ارتكبت ١٦ جريمة خلال عام ٢٠١٦ مقابل ٨ جرائم خلال عام ٢٠١٥. وكان هنالك أيضاً ارتفاعٌ كبيرٌ في جرائم الانتحار المرتكبة من قبل الطلاب، حيث ارتكبت ١٨ جريمة انتحار عام ٢٠١٦ مقابل ٥ جرائم انتحار عام ٢٠١٥ وبارتفاع وصل إلى ٢٦٠٪.

وتشير تقارير عام ٢٠١٠ لمنظمة الصحة العالمية إلى أن نحو مليون شخص في العالم ينتحرون سنويًا، أي ما يعادل حالة انتحار واحدة كل ٤٠ دقيقة، مما يرفع معدلات الانتحار بنسبة ٦٠٪ في جميع أنحاء العالم عن الخمسين سنة الماضية، كما تتوقع الدراسة حدوث ١,٥٣ مليون حالة انتحار في العالم عام ٢٠٢٠.

ولا تبدو هذه الوفيات تثير أي اهتمام أو تقصٍّ جدي لدى الدولة وأجهزتها في الأردن للحد منها ومعالجة أسبابها، ويقع جل الاهتمام بهذه الظاهرة على عاتق الجمعيات والمؤسسات التي يقوم عليها أفراد وجماعات والإعلام الرديف في لفت النظر، إثر غياب المسؤولية الرعوية للدولة، ويتم تناولها كظاهرة مرضية نفسية على الأغلب تعنى بها المؤسسات الصحية، وتتناولها بالتحليل والاستنتاج على هذا الأساس النفسي دون حلول عملية جذرية، وهي بذلك تتجنب البحث الحقيقي في الأسباب، عندما تختبئ وراء الأمراض النفسية لتبرر تزايد حالات الانتحار للأفراد المقدمين على الانتحار، تماما كما تبحثها منظمة الصحة العالمية، بدل البحث فيما وراء سوء الأحوال والأهوال التي يعاني منها الناس، والتي تؤدي إلى ضنك العيش وبروز الشعور المستدام من سوء الاستمرار في الحياة وعدم القدرة على تحمل أعبائها، فيلجأ الضعاف إلى إنهاء أو محاولة إنهاء حياتهم، فوراء كل حالة انتحار ١٠-٢٠ محاولة انتحار لم تنجح.

فالإنسان بوصفه إنسانا إن لم يتوصل إلى معرفة غاية وجوده في هذه الحياة فإنه سيسير فيها وفق هوى النفس حيث توجهه أنماط العيش التي يحياها في مجتمعه، والتي تنشر سماته وأنماطه أجهزة الحكم، وتروج له في مجتمعاتنا كطراز عيش غربي عبر شتى المنابر الإعلامية ووسائل الاتصالات الحديثة، وليس حسب ما تقتضيه فطرة الإنسان بالرضا والقناعة، فالحضارة الغربية جعلت المادة إلهاً يُعبد، واعتزت بالفردية فجعلت الفرد مركز اهتمامها وأصبح هو يدور حول ذاته يقدسها، وهذا التركيز على الذات هو أساس لكل المشكلات النفسية.

بينما نجدُ أنَّ الإسلامَ بعقيدتِهِ العقليةِ الموافقةِ لفطرةِ الإنسانِ وشريعتِهِ التي نَظَّمَتْ ونَسَّقَتْ إشْباعَ جميعَ غرائزِ الإنسانِ وحاجاتِهِ دونَ إغْفالِ أيٍّ مِنْها أَوْ إطْلاقِ بَعْضِها على حسابِ بعضٍ، نجدُه قد حَقَّقَ بهذهِ العقيدةِ والشريعةِ السعادةَ والصحةَ النفسيةَ في نفوسٍ مُعْتَنِقِيهِ، مستشعرين قول الرسول ﷺ: «من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا».

فعندما يتمكن الإنسان من إدراك حقيقة وجوده وأنه مخلوق لخالق سخّر له هذه الدنيا، يلتزم فيها بما فرضه الله عليه من أوامر ونواه، لتستقيم فيها حياته وحياة مجتمعه، فإنه لن يجعل منها أكبر همه، وهو سائر فيها يبتغي رضوانه، لأنّه على يقين بوجود حياة أخرى دائمة، سيبعث فيها ليحاسبه ربه على ما قدمت يداه، أما من يراها حياة واحدة ليس بعدها حياة فإنه لن يتوانى عن وضع نهاية لها إذا أحس بضيقها وضنكها فلا يرقب بعدها حياة.

فالانتحار ظاهرة غريبة عن المسلمين إذ لا يجوز للمسلم أن يضع حدّا لحياته وأن يقتل نفسه لأنّه على يقين أنّ الله سيعذّبه عذابا شديدا، ولأنه يعلم أنّه سيلقى ربه وسيوفيه جزاءه جهنم وبئس المصير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من تردى من جبل فَقَتَلَ نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسى سُمّاً فقتل نفسه، فسُمُّه في يده يتحسّاه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يَجَأُ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً».

إنّ المسلمين اليوم وإن تزايدت حالات الانتحار بينهم فإنها لا تعود إلى نظرتهم إلى الحياة التي علّمهم دينهم إياها، بل هي نتاج حضارة غربية دخيلة عليهم أفسدت حياتهم وصرفتهم عن دينهم وأضاعت هيبتهم وعزتهم، هذا هو السبب الجذري لهذه الظاهرة ولارتفاع نسبتها ارتفاعا كبيرا لافتاً، أي التصوّر الخاطئ لمعنى الحياة، ونظرة مغلوطة عقيمة عقم النظام الذي دعا لها عبر سنوات من الترويج الممنهج للأفكار والعقائد الدخيلة على طراز عيشنا الإسلامي منذ أن غابت عنه أحكام الإسلام وشريعته واستبدل بها مبدأ الحريات وفصل الدين عن الحياة، التي تجعل همَّ الناس نيل أكبر قسط من المتع الدنيوية بكافة أشكالها، فيصدم المرء عند سعيه ولهاثه وراء سراب لا يستطيع تحقيقه ولا يلزمه فيقع في صراع نفسي أو عاطفي يؤدي به إلى الاضطراب وبؤس الحياة، ووضع حدٍّ لها.

ويؤيد ذلك الدراسات وإحصائيات منظمة الصحة العالمية، التي تظهر انخفاض نسبة الانتحار في البلاد الإسلامية بشكل لافت للنظر، وخصوصا في حقبة النصف الثاني من القرن الماضي، أي منذ عام ١٩٥٠ حتى عام ٢٠٠٠م حيث بدأت هذه الدراسات، بالرغم من غياب التشريع الإسلامي، وهيمنة النظام الرأسمالي بفساد نظامه الاقتصادي، ومن أبرز هذه الدراسات، دراسة تحت عنوان "وبائيات الانتحار من منظور عالمي"

(Global perspective in the epidemiology of suicide, A)

للباحثين، خوسيه مانويل بيرتولوتيه وأليكساندرا فلايشمان، من منظمة الصحة العالمية عام ٢٠٠٢، التي أظهرت انخفاض نسبة الانتحار لدى المتدينين بالمقارنة مع الملحدين، بل وأظهرت انخفاض نسبة الانتحار لدى المسلمين إلى حد قريب من الصفر مقارنة مع أصحاب الديانات الأخرى من النصارى والهندوس والبوذيين، كما يظهر الجدول التالي عدد حالات الانتحار لكل ١٠٠ ألف نسمة:

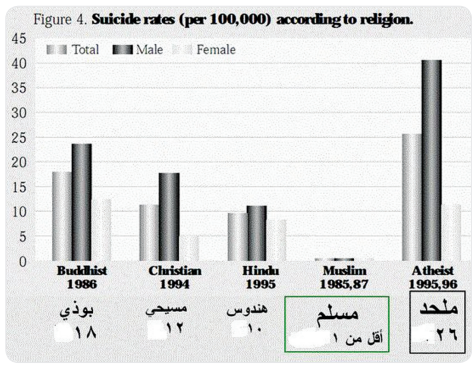

إن عدم رعاية الدولة لشؤون الناس، بأحكام الإسلام، هو الذي أوجد الظلم بدل العدل، والفقر بدل ضمان إشباع الحاجات الأساسية؛ من مأكل وملبس ومسكن وعلاج، وتعليم وأمن، وهو الذي أوجد الخوف بدل الطمأنينة والأمن، فغاب عدل الإسلام، وغابت أحكام الإسلام وأفكاره ومشاعره، وتحكمت في الناس غرائزُهم وأهواؤهم، فتتهيأ في نفسيات بعض شبابنا وسوسة تحدثهم بالإقدام على إنهاء حياتهم. كما يحدث في العالم نتيجة تحكم مبدأ فصل الدين عن الحياة على طراز العيش البشري الذي يؤدي للاضطراب النفسي والانتحار.

فسياسة الدولة في تغريب المجتمع هي السبب الرئيس وراء تعاظم حالات الانتحار في مجتمعاتنا فضياع نفس مسلمة واحدة هو كثير بحق الدولة، والعودة لمفاهيم العقيدة الإسلامية والقيم التي أرساها الإسلام هي التي تنقذ شبابنا من ضنك العيش والإحباط والاكتئاب النفسي، وذلك بتوفير أساسيات الحياة، وكمالياتها ما أمكن، وهذا لا يتحقق إلا بدولة الخلافة على منهاج النبوة، التي تحتاجها البشرية جمعاء وليس المسلمون فحسب، فما زال مليون إنسان يقتلون أنفسهم في العالم كل عام نتيجة فساد النظام الرأسمالي الغربي الذي يسود المعمورة، والذي يخلو من القيم، إلا النفعية المادية والتنافس على ملذات الحياة، والتي جعلت منها الأنظمة الحالية في بلاد المسلمين، هي الأساس.

فلو كان الإسلام مطبقا لجعلت أحكامه من النفس البشرية قيمة تحافظ عليها، فقد كانت الحياة الطيبة هي السائدة في المجتمع الإسلامي، فنتج عن ذلك الأمن والراحة النفسية والاستقرار والرقي في كل مجالات الحياة، أما في الدار الآخرة، فالمسلم يعلم أن حياته ستكون طيبة أيضاً في جنات عدن في مرضاة ربه جل جلاله في الأبدية التي لا تفنى ولا تنتهي. قال تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾، فالحل الحقيقي والجذري لهذه المأساة، لا يكون إلا بعودة الإسلام تشريعاً ومنهجاً يسود العالم برحمته وعدله ■

* نائب رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن

جريمة تعويم نظام أسد المجرم

بقلم: منير ناصر*

لا يخفى على كل متابع للشأن السوري أن هناك تحركات دولية لإعادة شرعنة نظام الإجرام، والاعتراف به وتعويمه، وتقديمه على أنه النظام الشرعي الذي يحكم ويُمثل البلاد، وهذا الأمر لم يبدأ قريباً بل إنه منذ زمن بعيد إلا أنه يسير ببطء، وهذا أمر ليس عفوياً، بل هو جزء من مخطط مدروس يهدف لوأد الثورة وتصنيفها ضمن حركات التمرد أو وصفها كمعارضة تبحث عن بعض الحقائب الوزارية والإصلاحات الدستورية.

فمنذ انطلاقة الثورة في الشام، كانت الحكومات والأنظمة في العالم قد اتخذت موقفاً معادياً للنظام، فقامت الجامعة العربية بتعليق عضوية سوريا في الجامعة، كما أقدمت العديد من الدول على طرد السفراء، وهذا عمل سياسي يعكس موقف "عدم الاعتراف بشرعية هذا النظام دولياً"، وكذلك بالنسبة لكثير من وسائل الإعلام سواء الغربية أو العربية، فقد تعاطت مع النظام على أنه عصابات مُتسلطة على البلاد، أو تم وصفه بـ"المليشيات"، وحتى على المستوى الدولي فكانت تصريحات مسؤولي الدول الكبرى تُعبر بكل وضوح على فقدان نظام أسد للشرعية، والتأكيد على أنه نظام مجرم تجب محاسبته، وكل هذا أعطى زخماً كبيراً للثورة.

إلا أن التحركات الدولية لإعادة شرعنة هذا النظام كانت تسير ببطء منذ بداية الثورة، فالأمم المتحدة أبقت على ممثل النظام فيها، وبقي ممثل النظام المجرم يطرح رؤية نظامه للوضع في سوريا، ويعترض على مشاريع القرارات التي تستهدفه، وكانت روسيا في كل اجتماعات مجلس الأمن تستخدم حق النقض "الفيتو" دفاعاً عن هذا النظام، وسارت رؤية أمريكا للحل في سوريا حسب اتفاق جنيف، والذي بدوره يعترف بالنظام كمُمثل شرعي للبلاد، وكانت أولى تصريحات الاعتراف بالنظام دولياً على لسان مبعوث الأمم المتحدة دي ميستورا والذي صرّح في عام ٢٠١٥م فقال "الأسد جزء من الحل"، ثم تبع هذه التصريحات مواقف من عدة دول، مثلاً كزيارة وفد من البرلمان الفرنسي لدمشق، ويُلحق به زيارة وفد من تونس كذلك، وكان هناك تصريح لوزير الخارجية التونسي الطيب البكوش، بأن بلاده ستفتح قنصلية في سوريا و"ترحب بعودة السفير السوري"، وتبعه موقف بريطانيا بأنها لم تعد مُصرّة على شرط رحيل أسد.

وعلى الصعيد الإعلامي فكذلك تغير خطاب كثير من القنوات الإعلامية، سواء تجاه الثورة أو النظام، فقناة العربية تحولت إلى قناة تصف الثائرين بـ(الإرهابيين)، بينما قناة الجزيرة باتت تنسب الأعمال العسكرية للفصائل بعد أن كانت تنسبها للثورة والثوار، وبدأت تعتبر بشار أسد "الرئيس السوري" بعد أن كان "رئيس النظام"، وكذلك صحيفة الرياض السعودية وصفت الثوار بـ"المتمردين"، ولهذا مدلولات تؤكد أن هناك تغيّرا نحو الاعتراف بالنظام، أما الإعلام الغربي فقد برز في الآونة الأخيرة أنه يُسوّق للنظام حيث التقت عدة وسائل إعلامية غربية مع المجرم بشار، وروّجت لروايته فيما يتعلق بالأحداث في سوريا.

وأخيراً فقد ذكرت وسائل الإعلام أن رئيس الحكومة في لبنان سعد الحريري ورئيس الجمهورية ميشال عون وقّعا مرسوم تعيين سفير للبنان عند نظام بشار المجرم، ويُضاف إليه أن القائم بأعمال السفير السوري في الأردن ما زال يُمارس عمله حتى اليوم، وكذلك تصريحات رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم قبل سنة من أنه واثق من استعادة علاقات بلاده الطبيعية مع سوريا.

وقد اشترك في جريمة الاعتراف بالنظام قادة الفصائل في سوريا بما قاموا به من توقيع العديد من الهدن مع النظام المجرم، وخوض غمار المفاوضات معه في جنيف وأستانة، فهذه الأعمال وبغض النظر عن نتائجها وما جرى فيها، فإن مُجرد القبول بها والسير وفقها فإنها تعني الاعتراف بالنظام وبشرعيته، وهذا خللٌ كبير وقعت فيه الثورة والقائمون عليها، فمفهوم الثورة يتطلب الثبات على مطالبها وعدم التفريط بثوابتها، والتي من أهمها إسقاط النظام، وإسقاطه يبدأ من عدم الاعتراف به ومن ثم العمل على إسقاطه.

إن اعتراف المجتمع الدولي ومنظماته بالنظام المجرم رغم كل ما ارتكبه من مجازر ورغم كل الجرائم التي قام بها خلال سبع سنوات، ليُؤكد حقيقة لا مراء فيها وهي أن ما يُسمى "المجتمع الدولي" وعلى رأسه الغرب، هو شريكٌ في الجريمة، وأنه لا يسعى سوى لتحقيق مصالحه ومصالحه فقط حتى ولو حالفَ المُجرمين ودافع عنهم، وما مواقفه المُعادية للنظام إلا مسرحية هزلية سرعان ما تكشفت حقيقتها، وما شعارات حقوق الإنسان والحريات التي يتغنى بها، إلا شعارات برّاقة يرفعها ليستر بها جرائمه، ويُدافع بها عن مصالحه وحلفائه، فشعار "مكافحة الإرهاب" أطلقته أمريكا لتُمرر مشروعها في تدمير البلاد ونهب ثرواتها، ولتغطية جرائمها المُرتكبة في الرقة والموصل وغيرها.

وإنه لمن المُعيب بعد تكشُّف هذه الحقائق عن الغرب أن تجد من يسير في مشروعه ممّن ثار على نظام الإجرام، فبعد أن صُدم الكثير بتصريح دي ميستورا قبل أكثر من سنتين بـ"أن الأسد جزء من الحل" تجدهم اليوم هم أنفسهم من يُشارك في جريمة اعتبار المجرم أسد جزءاً من الحل، فها هم اليوم قد حطّت رحالهم في أستانة لعقد المؤتمر السابع، وها هم أنفسهم يفتتحون مكتباً لمحاربة الفكر المتطرف، ليُثبتوا لهذا الغرب - الذي يعتبر المجرم أسد بريئاً من خطيئة - أنهم دعاة سلام وليسوا إرهابيين.

إن الثورة على نظام الإجرام في سوريا تتطلب من الثائرين الكفر بالمنظومة الدولية القائمة على تحقيق مصالح الدول الكبرى، ومحاربة الإسلام الذي يُعتبر أكبر تهديد لمصالحهم، وتتطلب كذلك الإيمان بأن النصر بيد الله، والعمل بما يُرضيه لا بما يُرضي أعداء الإسلام ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

حل أزمة اليمن هي بالإنابة إلى الله وليس بالرجوع إلى الأمم المتحدة

نشر موقع (الجزيرة نت، السبت ٨ صفر ١٤٣٩هـ ٢٨/١٠/٢٠١٧م) الخبر التالي: "أكد مارك لوكوك وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والاستجابة الطارئة أن المعاناة الإنسانية الرهيبة في اليمن تتطلب حلا سياسيا للأزمة، داعيا أطراف الأزمة وداعميهم إلى العمل على حماية المدنيين. وقال لوكوك في مؤتمر صحفي عقده بمطار صنعاء اليوم السبت في ختام زيارته لليمن إنه وجه دعوة إلى جميع الأطراف في اليمن والأطراف الخارجية التي تدعمها وتؤثر عليها لاتخاذ مزيد من الإجراءات لضمان احترام القانون الدولي لحماية المدنيين، والحد من تدهور الأوضاع الإنسانية في البلد. وأوضح المسؤول الأممي أنه طلب من رئيس الحكومة اليمنية أحمد عبيد بن دغر العمل على إيجاد حلول عاجلة لدفع رواتب العاملين في القطاع الصحي والمعلمين وموظفي الخدمة المدنية.

وأضاف أنه تمكن في زيارته من لقاء مئات اليمنيين في عدد من المحافظات اليمنية، وأنه استمع لقصص معاناتهم، وشاهد الدمار الذي خلفه القصف والقتال في الطرقات والجسور والمصانع والفنادق والمنازل. وأكد أنه تمكن من لقاء عدد من العاملين في القطاع الصحي الذين لم يستلموا رواتبهم منذ أشهر، وكذلك شاهد طلاب المدارس الذين لم يتمكنوا من الذهاب إلى مدارسهم لعدم توفر الرواتب للمعلمين منذ أكثر من عام".

الراية : **إن المعاناة الإنسانية الرهيبة في اليمن تتطلب حلا للأزمة فهذا صحيح، ولكنه ليس حلا سياسيا وفق مقاييس الأمم المتحدة، أي وفق مقاييس أمريكا التي تسيطر على منظمة الأمم المتحدة وتستحوذ على قراراتها، وإنما الحل الصحيح والناجع الذي ينهي الأزمة في اليمن وينقذ أهله ويوقف الصراعات الدائرة بينهم ويحقن دماءهم، فهو الحل الذي ينبثق من عقيدتهم. عقيدة الإسلام التي جعلت قتل نفس امرئ بغير حق جرمًا يعدل قتل الناس جميعا، وحرمت الاقتتال والنزاع ومنعت أسبابه، وعلى أهل اليمن الواعين المتمسكين بالإسلام أن يأخذوا على أيدي الظالمين المتصارعين وإرجاعهم إلى الحق، وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بها يكون خلاصهم وفيها تكون وحدتهم وعزتهم هم والمسلمون جميعا.**